# ربيع الشام

العدد (2)



الشهيد حسان عبود

#قادتنا_شهداء



◇ أزمة قراءة المشهد وفلسفة التحرك

◇ أحرار الشام نموذجا فكرياً للتغيير

## ◇ الوجه الآخر للصراع

مجلة شهرية منوعة تصدر عن المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية 1436هـ"

# ربيع الشام

العدد (2)

مجلـة ربيـــع الشـــام

إنتاج المكتب الإعلامي

حركة أحرار الشام الإسلامية


للتواصل:

Email: free.magaz1@gmail.com

@rabe3_asham

# الفهرست




مدير التحرير
حمزة العبد

تصميم وإخراج
م. محمد نور

# الخطـــاب السياسي بين أوهام النخبوية وواقـــع الأمـــــة

لعل من أعظم تحديات الجماعات الإسلامية في العصر الحديث هو ترجمة العمق الاجتماعي الذي يتمتعون به إلى مكاسب سياسية حقيقية، ولعل الفاجعة أكبر في حالة الجماعات الإسلامية التي خاضت تجربة الجهاد في ظروف متفاوتة وسطر رجالها أروع أمثلة التضحية وأسمى معاني الشهادة ولكنهم فشلوا بعد نصر الله على أعدائهم في الميدان أن يؤسسوا لمجتمع ودولة؛ تكون فيها السيادة لشرع الله وتتمتع فيها الدعوة الإسلامية بالحصانة والحماية.

لسنا بصدد مناقشة الأسباب الموضوعية والتاريخية لفشل كل تجربة جهادية نجحت في الميدان العسكري ولكنها أخفقت في صناعة الدولة، ولكننا نحتاج لأن نتفكر بعمق وتجرد ونحن في غمار ملحمة الثورة السورية مآلات العمل الإسلامي ومواطن الضعف وهوامش التطوير فيه.

إن الزاوية التي نراها ملحة في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ الثورة هو الخطاب السياسي للفصائل الإسلامية في سوريا التي هي عماد العمل العسكري والسياسي، ومنها حركة أحرار الشام الإسلامية، وهنا نعني الخطاب السياسي بشقيه الداخلي والخارجي.

لقد أعلنت الحركة منذ فترة ليست بالوجيزة شعارها الجديد الذي ولد من رحم تجربتها الجهادية والدعوية: "ثورة شعب"، لتكون حلقة جديدة في سلسلة التطور والإرتقاء في فكر الحركة ورؤيتها الدقيقة لواقع الثورة السورية ومتطلبات المرحلة. لقد كان القادة الشهداء رحمهم الله أول من تنبه لهذا الأمر فوضعوا الأسس السليمة والأرضية الصلبة للانتقال من نخبوية المنهج الى رحابة وشمولية الإسلام وأمة الإسلام متمثلة في سوريا بشعبها المسلم الثائر.

وبهذا تكون التجربة الجهادية في سوريا قد قدمت للأمة سلسلة من المراجعات الفكرية كانت ساحات الشام شاهدةً على تطبيقها قولاً وفعلاً، وما زلنا نشهد فصول هذا التحول الذي يحاول البعض تشويهه أو الطعن به وتصويره على أنه مغادرة للفكر السليم، ولكن نسي هؤلاء أن الواجب منوط بالقدرة، وأن استنساخ تجارب سابقة فاشلة بحذافيرها هي وصفة مثالية للفشل المحتم، فالتمسك بشرع الله ثابت لا نحيد عنه، ولكن التقييم المستمر للأداء ومردوده وللتحولات الميدانية والسياسية والشعبية ومراجعة الدروس المستخلصة من الماضي وأن نكون جاهزين لأكثر من سيناريو محتمل هو من أسس العمل الحركي السليم.

لقد أدركت الحركة بعد دراسة متعمقة لتجارب الجماعات الإسلامية في مناطق مختلفة أن النخبوية هي من أهم عوامل عزل الحركات عن حاضنتها وأن المشاريع الإسلامية –كغيرها من المشاريع السياسية– وإن كانت تحتاج إلى نخبة لتقودها إلا أنها يجب أن تكون مشاريع يتبناها الشعب أولاً وأخيراً، وإن نجاح الجماعات الإسلامية لا يتحقق إلا بثلاثية: "الفكر والحاضنة والشوكة"، فالمشروع يحتاج إلى فكر صحيح راسخ مؤصل بعيداً عن التنطّع والتمييع، وتيار شعبي واسع يتبنى

ويحمي رؤية الجماعة ويمنعها من الاندثار، وأخيراً إلى شوكة عسكرية تحميها من بطش أو قمع عدوٍ داخلي أو خارجي.
لعل ما يرعب البعض من لفظ "ثورة شعب" أو حتى البعد "الوطني" هو تسليم القيادة لمن ليس هو أهل لها أو تمييع "المنهج" أو التخلي عن أممية العمل الإسلامي، وما علموا أن لفظ الوطنية إنما هو توصيف جغرافي لمشروع عقدي يتناغم مع واقع الأمة ومقدراتها.
إن كل هذه الأوهام والمغالطات لا تعدو كونها نتيجة طبيعية لرواسب فكر بات يحتاج للتجديد بصورة ملحة، فكر اختلطت فيه مفاهيم سطحية متحجرة لدين الله مع نظرية مؤامرة متأصلة في وجدان الإنسان العربي، نتج عنه جمود تنظيمي وحركي وعجز عن مجاراة تطورات المرحلة، والأخطر من ذلك نكران للأخطاء والعيوب الذاتية وإصرار على تكريس تجارب فاشلة في الماضي كلفت الأمة غالياً، والعاقل من دان نفسه واتعظ بغيره.
إننا في أحرار الشام نعتقد أننا جزء من الأمة الإسلامية، ونرى أن مرجعيتنا الفكرية يجب ألا تقتصر على "منظرين" تعدهم على أصابع اليد الواحدة ألبسوا ثوب العصمة، ولكن عشرات بل وربما مئات من علماء الأمة من ورثة الأنبياء على مر القرون والعقود، ممن قدموا للأمة الفهم الصحيح الوسطي للهديّ النبوي وأسسوا لدائرة اجتهاد شرعية نتحرك في فضائها حسب مقتضيات المرحلة، معتمدين على فقه توازنات يرتكز على تبصر بالواقع وإحساس عميق بألم الشعب السوري ومعاناته.
نحن جزء من شعب عظيم لم يشهد التاريخ المعاصر مثيلاً له، أُهِل ليفرز قيادات على قدر المسؤولية المطلوبة، شعب مسلم بالفطرة متمسك بهويته، لا يحتاج لجماعة أو تنظيم ليمنحوه صكوك غفران أو يؤكدوا صحة عقيدته، هم أهل شام رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنخبة التي ستقودهم هي من أبناء هذا الشعب، هم منه وهو منهم، وخطابنا لهم ومشروعنا من أجلهم، هذا شعب تخطى مرحلة الوصاية إلى غير رجعة. هذا شعب يبحث عن مشروعه ولن يرتهن مستقبله لمشروع تنظيم أو جماعة أياً كانت، ولن يَقبل أي مشروع خارجي سيُحاول فرضه عليه.
ثورة الشعب هي ثورة الفصائل أيضاً، كيف لا وهم أبناء هذا الشعب وفلذات أكباده، لذلك فكل مشاريعنا السياسية ترتكز على مبدأ الشراكة الحقيقية مع الفصائل الفاعلة على الأرض، ذات السيرة الحسنة والأثر الطيب الذي يشهد له. وهي ليست فقط الفصائل الإسلامية؛ فلقد نسي الكثيرون أن الفصائل الإسلامية هم من أبناء سوريا وأن فصائل الجيش الحر هم من أبناء المسلمين، وهذه أرضية واسعة يجب استثمارها من قبل الطرفين بما يرضي الله ويحقق أهداف ثورتنا المباركة.
أما على المستوى الخارجي: فقد كان من أهم سمات العمل الإسلامي في الماضي تهميش العمل السياسي أو الإفراط فيه، **وقد كان للشيخ أبي عبد الله الحموي ومحب الدين الشامي تقبلهما الله الدور الرئيسي في تمهيد الطريق لعمل سياسي حقيقي ولد من مخاض عسير ولكنه ساعد الحركة في التحرر من مزاودات المنظرين والتخلص من عصا الإرهاب الفكري، لترتقي إلى خطاب سياسي يحمل هموم الشعب وآماله ويجسد كلمات**



**رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم بن مسعود رضي الله في أحلك ساعات غزوة الأحزاب: "خذل عنا ما استطعت".**

لقد جن جنون الكثيرين عندما شاهدوا الأحرار تتحرر من هذه القيود الوهمية التي كانت أوزاراً حملتها الفصائل الإسلامية وتحملها الشعب، وما أنزل الله بها من سلطان، ولم يترددوا في توجيه تهم لنا تراوحت بين الردّة وموالاة الكفار إلى الانبطاح والتخلي عن الثوابت، طبعاً كل ذلك في ثوب الأخ الناصح الحنون.

والمحزن بالأمر أن هؤلاء الناقدين لم يقدموا دراسة شرعية واحدة حقيقية تنقد خطابنا، فقد بدا واضحاً أن القوم لا يعترفون بدائرة اجتهاد شرعي، بل برأي عدد محدود جداً من المنظرين العالقين في زمن ولى، المتمسكين بأخطاء الماضي حتى أصبح سلوكهم وفكرهم هو العقيدة بدلاً من أن تصقل العقيدة الصحيحة سلوكم وتعرف فكرهم.

ومن هنا تأتي ضرورة وحيوية أن تكون هناك مرجعية للفصائل الثورية مشكلة من طيف واسع من الشيوخ المشهود لهم بالعلم والإخلاص، المتحررين من التعصب للمنهج أو التيار، مدركين لأبعاد المرحلة ويملكون من الخبرة والتجربة العملية ما يمكنهم من استثمار هوامش السياسة الشرعية لما فيه خير ومصلحة الأمة، وهذا يتطلب أيضاً الابتعاد عن الرأي الشرعي الأحادي الذي هو أكثر عرضة للزلل والخطأ وغالباً ما ينتهي بتضييق واسع.

لقد خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه العرب بلسانهم، وتوجه إلى ملوك الأرض بعيد فتح الحديبية –قبل أن تصبح دولة الإسلام قوة عظمى دنيوياً– يدعوهم للإسلام ويخاطبهم أيضاً بلغتهم ويناديهم بألقابهم، ومن هنا نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى الخطاب الخارجي وزنه، واعتبره أولويةً سياسيةً بعد أن أنجزَ صلح الحديبية الذي فيه من العِبر والدروس ما يجعله من أرقى وأهم التجارب السياسية على الإطلاق في التاريخ الإسلامي، ولكن وللأسف نجد أن معظم حملة المشروع الإسلامي لم يتخرجوا بعد من جَامِعَةَ صُلحَ الحُديبيةِ، ولم يفقهوا كيف أن رسول الله بنى دولته في قلوب الناس قبل أن يجعلها واقعاً، وأن بدراً وأحداً والخندق وغيرها من المعارك أتت أُكلها الحقيقية في الحديبية التي أسست لفتح مكة وقيام أعظم امبراطورية في تاريخ البشرية.

إن تجانس الخطابين الداخلي والخارجي هو من أهم عوامل نجاح أي عمل سياسي، وهو ما عملت حركة أحرار الشام على تطويرهما ليكون مواكباً للثورة السورية والحراك الإقليمي والدولي، وهما الأداة الرئيسية لشرح رؤية الحركة وتموضعها السياسي والفكري الذي تبنى عليه سياسة الحركة، وهذا الجهد يتطلب فقهاً متميزاً للمرحلة وفهماً صحيحاً لضوابط السياسة الشرعية، ونؤكد على أن عمقنا الحقيقي هو الحاضنة الشعبية وأن عزلنا عنها هو الخطة الأولى في تدمير أي مشروع سياسي، بل أنه لا وجود لمشروع سياسي ولا استمرار لعمل جهادي إلا بوجود الحاضنة والتيار الشعبي، ولا ننسَ أننا نتحرك ضمن معادلات اقليميةٍ ودوليةٍ معقدة لا مناص منها؛ فإما أن نؤسس داخلياً لمنصة سياسية ننطلق منها لبناء علاقات خارجية تخدم مصلحة الشعب أو نتركَ الميدان لغيرنا ليتاجر بقضيتنا ويجني ثمار جهادنا.

قيادة
الجناح السياسي

٢٠١٥/٨/١



@HassanAbboud_Ah



إننا نشهد في سورية نشأة حركة إسلامية رشيدة تدعى كتائب أحرار الشام قادرة على التعاطي مع المحيط بمرونة وانفتاح دون تفريط بالثوابت والأصول

2011/11/11

ستبقى كتائب أحرار الشام بعون الله ثابتة على مبادئها ماضية في سبيلها على بصيرة لا يضرها إرجاف المخذلين ولا مكائد الشانئين حيث أن الله مولاها.

الجبهة الإسلامية السورية باسم الله انطلقت وسبيله التزمت وعليه توكلت، فبارك اللهم قيامها وأعلِ رايتها واستخدمها لخدمة دينك والذب عن عبادك.

2012/12/21

نحن حركة إسلامية شاملة تعمل على تحرير الأرض ورقي الإنسان وبناء مجتمع إسلامي راشد في سوريا.

2013/1/31

الجبهة الإسلامية: تكوين عسكري سياسي اجتماعي مستقل يهدف إلى إسقاط نظام الأسد إسقاطاً كاملا وبناء دولة إسلامية تكون السيادة فيها لشرع الله وحده.

2013/11/22



@islamic_front

• بدر التمام من سير علماء الشام



# الشيخ العالم: طاهر الجزائري عبقري الجزائر، ينهض بالشام

## مقدمة:

**يعد الشيخ طاهر الجزائري من الشخصيات المحورية التي صنعت النهضة واليقظة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر الميلادي ومطلع القرن العشرين، وتميز بكونه أستاذاً وموجهاً لعدد كبير من الشخصيات الإصلاحية وبكونه رائداً في إقامة المؤسسات الثقافية والتعليمية حتى تستمر هذه الجهود ولا تتوقف بوفاته، رغم كونه فرداً وليس مؤسسة ولا صاحب سلطة.**

وهو يصدر في مشروعه الفكري من الانتماء لهوية الأمة وعقيدتها، والاعتزاز بتراث الآباء والأجداد مع انفتاح على ما عند الآخرين، بخلاف غيره من الذين كانت دعوتهم للنهضة نتاج انبهار بحضارة الغزاة الأوروبيين.

لكنه لم يشتهر ويعرفه للناس على غرار أقرانه: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما، وقد يكون هذا لعدة أسباب منها كونه كان في الشام بما كانت تعيشه من جهل وظلم، وهم كانوا تحت الأضواء في القاهرة، ومنها قلة انتشار مؤلفاته المطبوعة لليوم وكونه صاحب مشاريع عملية، بالإضافة لطبيعته الانعزالية نوعاً ما.

## ولادته ونسبه:

الشيخ طاهر من أصول جزائرية، رحل والده وأهله من الجزائر هرباً من ظلم وبطش الاستعمار الفرنسي سنة ١٢٦٣هـ-١٨٤٦م، في الهجرة الجزائرية الأولى والتي ضمت ٥٠٠ أسرة، وهذا سبب نسبته للجزائر. ولد في دمشق سنة ١٢٦٨هـ-١٨٥٢م، وأبوه هو الشيخ صالح بن أحمد بن حسين بن موسى بن أبي القاسم ويقال أنّ نسبهم يعود للحسن بن علي رضي الله عنهما.

## نشأته العلمية:

على يدي والده بدأ طاهر مسيرته العلمية، فدرس عليه علوم الشريعة والعربية، وعلوم الطبيعة، والرياضيات، والفيزياء، والجغرافيا، والتاريخ، ثم التحق بالمدرسة الرشدية الإبتدائية، ثم بالمدرسة الجقمقية الإعدادية، لكن والده توفي سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م وطاهر لم يتجاوز الرابعة عشرة، فدرس على شيوخ الشام وتأثر بالشيخ عبد الرحمن البوسنوي الذي أخذ عنه العربية، والفارسية، والتركية، ودرس على الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني الذي شجعه على البحث والنقد، وسهل عليه التحرر من التعصب للمذهب.

**كان الشيخ طاهر منذ شبابه مولعاً بالقراءة وبشراء الكتب وجمعها، فجمع مكتبة عامرة أسهمت في سعة علمه وموسوعيته، وبالإضافة إلى علوم الدين والعربية، جمع معارف عصره، وأتقن التركية والفارسية والسريانية، والعبرية، والحبشية، والبربرية والفرنسية؛ فأصبح متعدد الثقافات، وساعده ذلك على اكتشاف كنوز المخطوطات، فأصبح أكثر العلماء والمستشرقين بحاجة لعلمه.**

كذلك أسهمت موسوعيته وإتقانه للغات متعددة في جعله مطلعاً على سياسة الدول وشؤونها، فكانت له رؤية سياسية صائبة، ومعرفة بعلل المجتمعات. وصفه تلميذه المحقق محمد كرد علي بأنه: "مجموعة نفيسة من العلوم ومكتبة سيّارة .." ويقول أيضاً: " أتقن علوم الدين والدنيا". ووصفه تلميذه محمد سعيد الباني فقال عنه: ".. هو دائرة المعارف، ومفتاح العلوم وكشاف مصطلحات الفنون وقاموس الأعلام".

كان خبيراً بالسياسة الدولية، وأحوال الشرق والغرب ومطلعاً على علل المجتمعات وأمراضها، فحين فرح بعض أصدقائه وتلاميذه بانقلاب الاتحاديين الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م – رغم أنه كان معارضاً للحكم الحميدي بسبب الوشايات الشائعة– وعادوا لدمشق، فإن الشيخ رفض العودة إلى دمشق وكان يقول لهم إن الحالة ستزداد سوءاً بوصول الاتحاديين إلى الحكم وباستبدادهم به حيث كانوا أشد سوءاً وأعظم خطراً من استبداد الفرد خاصة بما كانوا يحملونه من أفكار عنصرية وقومية طورانية ضيقة ومبادئ لا دينية لا تتفق مع ما كان يؤمن به الشيخ طاهر ويدعو إليه، وقد ثبت بُعد نظره إذ سرعان ما نصبت المشانق لطلابه في دمشق في ٦ أيار عام ١٩١٦ على يد السفاح جمال باشا والي الاتحاديين.

## تأثيره بالعلماء وبالمثقفين:

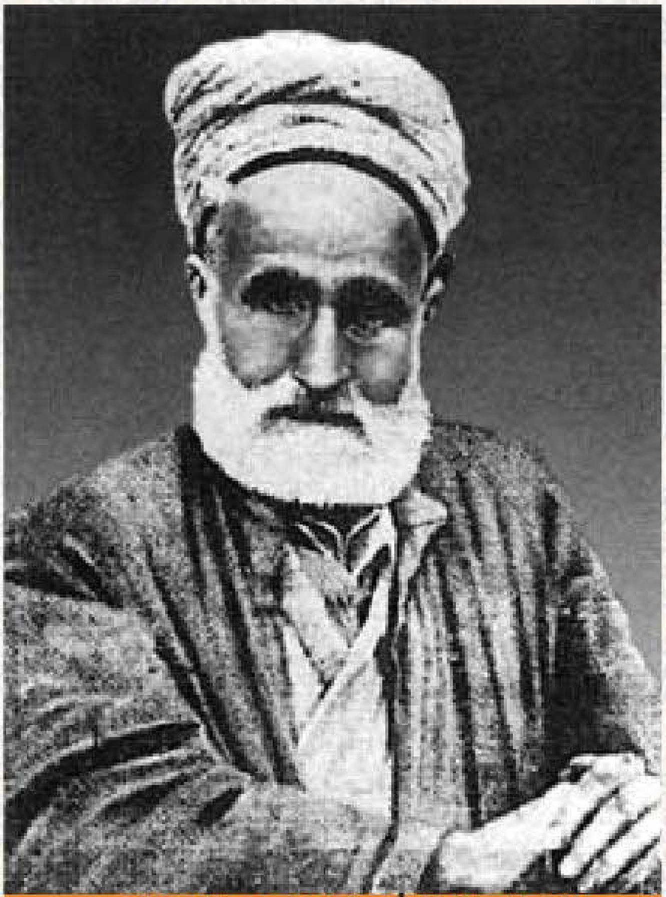
تأثر بالشيخ طاهر جيل الشباب، ومن أشد العلماء والمثقفين تأثرا بـه: محمد سعيد البانـي، ومحمد كرد علي، ومحب الدين الخطيب، وكان للشيخ طاهر اجتماع أسبوعي، كحلقة بحث وحوار، يحضرها كبار علماء دمشق منهم: الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ جمال القاسمي، والشيخ سليم البخاري، والشيخ أبو الخير عابدين، والشيخ عبد القادر بدران، وعدد من الشباب أمثال: محمد علي مسلم، ورفيق العظم، ومحمد كرد علي، وأحمد النويلاتى، وشكري العسلي، وسليم الجزائري، ومحب الدين الخطيب، وعبد الحميد الزهراوي، وتأثر به مثقفون من طوائف أخرى منهم فارس الخوري.

## نهجه الإصلاحي:

عاصر الجزائري احتلال أوروبا لبلاد الإسلام، ورأى أن ذلك كان بسبب جهل الشعب وعجز الدولة العثمانية، فأعلن أن مفتاح التحرر والنهضة هو العلم بجناحيه الشرعي والدنيوي، وأنه لا بد أن يصل العلم إلى البدو والحضر وإلى الأغنياء والفقراء. وقال: "تعلموا كل ما يتيسر لكم تعلّمه..".

ورأى أن الإصلاح لا بد أن يكون متدرجاً، وفقاً لمقتضى السنن الطبيعية، وقال: "ما يأتي على جناح السرعة لا يلبث أن يرجع من حيث أتى". وكان يقرن القول بالعمل فنذر حياته لخدمة العلم بتأسيس المدارس والمكتبات، ورغم مكانته العلمية الكبيرة فقد عمل في التعليم في المدرسة الظَّاهرية الابتدائية بدمشق سنة ١٢٩٤هـ-١٨٧٨م، لبثّ أفكاره الإصلاحية بين الطلبة، ولتشجيع المثقفين على التعليم.

وشارك بتأسيس (الجمعية الخيرية الإسلامية)، لتتصدى لنشاط الإرساليات التَّبشيرية الأجنبية في حقلي الصحة والتعليم، وتمكنت الجمعية من فتح ثماني مدارس للذكور ومدرستين للإناث. وفي عام ١٢٩٥هـ - ١٨٧٩م تحولت الجمعية الخيرية إلى ديوان المعارف (ما يشبه وزارة التعليم اليوم)، وأصبح الشيخ



العلامة الشيخ طاهر الجزائري

طاهر مفتشاً عاماً على المدارس الابتدائية، فساعده ذلك على التعرف على أوضاع بلاد الشام، وعلى نقل أفكاره للمدرسين، وإرشاداته لهم بطرق التدريس الصحيحة، وبذلك اتسع نطاق تأثيره.

## وضع المناهج المدرسية:

بعد تأسيس المكتبات والمدارس، لمس الشيخ الحاجة للمناهج الحديثة المتوافقة مع تطلعاته التعليمية، فألّف كتباً كمناهج للصفوف الابتدائية في العلوم الشرعية والرياضية والطبيعية. ثم نجح في إنشاء مطبعة حكومية لطبع الكتب المدرسية وغيرها.

ولاحقاً اقترح على تلميذه وزير المعارف (محمد كرد علي) إدخال مبادئ الصناعة على مناهج المدارس الابتدائية. ولاهتمامه بنشر العربية وضبط الثقافة الوافدة، طلب طاهر الجزائري من الخديوي عباس أن يؤسس مدرسةً للغة العربية، وداراً للترجمة مع مطبعة لطباعة الكتب المترجمة.

## مؤلفاته ومنشوراته:

زيادة على المناهج المدرسية، ألف الشيخ طاهر كتباً في شتى فروع العلم، منها في الدين: "التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان"، و "توجيه النَّظر إلى أصول الأثر"، و "الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية"، وفي العربية: "التقريب لأصول التعريب"، و "تمهيد العُروض في فنِ العَروض". وألف في العلوم الطبيعية كتابه: "دائرة في معرفة الأوقات والأيام"، وهو في علم الميقات.

وكان له دور في طباعة ونشر كتب مهمة في الشام ومصر منها: كتاب (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) للراغب الأصفهاني، وكتاب (الأدب والمروءة) وكتابي (الأدب) الكبير والصغير لابن المقفع، وكتاب (روضة العقلاء). واختصر كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة، وكتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، وكتاب (أمثال الميداني).

## رحيله إلى مصر:

في عام ١٨٨٦م أقالت الحكومة العثمانية الشيخ طاهر من وظيفة التفتيش بالمدارس الإبتدائية لضيقها من أفكاره الإصلاحية، وازدادت مضايقة الاتحاديين له، فسافر إلى مصر مثل كثيرين من مثقفي الشام هرباً من الملاحقات والمضايقات الأمنية حينئذ، أمثال: محب الدين الخطيب، ومحمد كرد علي، ورفيق العظم، ومحمود الجزائري، وحقي العظم، ورشيد رضا، وغيرهم، وفي مصر سار الشيخ طاهر على نهجه الذي كان عليه في الشام في نشر العلم والدعوة إليه، وألّف في مصر عدداً من الكتب، وكتب مقالات لجريدة (المؤيَّد) وغيرها. فانتبه لعلمه علماء مصر ومثقفوها أمثال: الشيخ علي يوسف، وأحمد زكي باشا، وأحمد تيمور باشا، والشيخ أحمد شاكر الذي يعدّ من تلاميذ الشيخ طاهر الجزائري في مصر.

## عودته لدمشق ووفاته:

بعد زوال حكم الاتحاديين عن دمشق عاد الشيخ طاهر إليها في النصف الثاني من عام ١٩١٩م، فعيّنته الحكومة العربية، مديراً عاماً لدار الكتب الظّاهرية التي أسسها قبل أربعين سنة، وكذلك قرر المجمع العلمي العربي الأول الذي يرأسه تلميذه محمد كرد علي ضم الشيخ إليه عضواً عاملاً.

لكن إقامة الشيخ في دمشق لم تطل إذ اشتد مرضه، فتوفي في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٨هـ- ٥ كانون الأول عام ١٩٢٠م. ودفن في سفح جبل قاسيون. كان رحمه الله زاهداً ورعاً، عفيفاً، جواداً رغم قلة ذات يده، بسيطاً في مظهره، حريصاً على وقته يقضيه في التعليم أو في طلب العلم، مات على فراش محاط بالكتب والأوراق والأقلام، بعد أن نذر حياته لإصلاح جيل الشام ومات على ذلك.

بقلم الأستاذ أيمن الشامي



المدرسة الظاهرية بدمشق


المصادر :

١-الشيخ طاهر الجزائري، رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، حازم زكريا محيي الدين.

٢-علماء الشام في القرن العشرين، محمد حامد الناصر.

٣-تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، محمد سعيد الباني.

٤-ترجمة الشيخ طاهر الجزائري بقلم أسامة شحادة (مقالة على الشبكة العنكبوتية).

٥-ترجمة الشيخ طاهر الجزائري لأحمد محمود الداهن (مقالة على الشبكة العنكبوتية).




# خواطر في زمن التغيير

# دور الأحزاب والحركات والتنظيمات

## حركة أحرار الشام الإسلامية نموذجاً فكرياً للتغيير

(١)

بقلم: م.حسام طرشة



# حركة أحرار الشام الإسلامية
# نموذجاً فكرياً للتغيير
# (1)

* ملخص البحث:

**يتحدث البحث عن حركة أحرار الشام الإسلامية كمثال على التنظيمات الإسلامية التي خطت منهجا فكريا يصل بين جميع المدارس التقليدية السابقة (صوفية وجهادية وسياسية)، وكيف سيساهم هذا في التغيير الكبير الذي تشهده المنطقة في عالمنا العربي والإسلامي، تتبدّى أول معالم هذا التغيير بعبارة (الشعب . الشعبية) التي طالما ابتعد المسلمون _وهم سواد العرب_ عن محوريّتها بسبب الاختناقات الفكرية التي كانت تعيشها الساحة الإسلامية، والتجاذبات ما بين أقطابها الصوفية والجهاديّة والسياسية. وقد غيّرت الحركة نمطية التفكير في الحركات الإسلامية بشكل ملحوظ، حيث اختارت أحرار الشام لنفسها التواصل والتحالف والتعاضد مع أطراف اليسار واليمين في الحركات الإسلامية (الجهادية، السياسية، الصوفية) فكان لا بد من المضي في طريق يعجّ بمخاطر القطيعة مع أي من الاتجاهات المذكورة وهذا ما لا تريده الحركة.**

وناقش البحث أثر الحركات الإسلامية على نهضة الأمة سلبا وإيجاباً، وعرض البحث أيضا الأسباب التي تؤدي إلى اكتمال معالم التغيير بالاتجاه الإيجابي بدل أن تؤدي حركة الشعوب نحو التغيير إلى حصول المآسي بسبب جنوح غالب الحركات في عالمنا العربي وخاصة الإسلامية منها إلى سلوك الانغلاق الحزبي والاختناقات الفكرية.

وختم البحث بالقول: إن امتلاك الحركات الإسلامية الوعي الذي يؤهلها للتخلص مما ذكرناه سابقاً . وحركة أحرار الشام نموذج من تلك النماذج ،، يجعل منها عاملاً في سرعة نضوج الأمة، وصيرورة التمكين فيها تتسارع، وعبر التاريخ كانت قيادات العمل الجماعي التنظيمي والحزبي ناجحةً من خلال وعيها بحقيقة مهمتها ضمن نسيج الأمة الكبير. إن الحركات الإسلامية ذات الطابع التنظيمي والحزبي تبني نفسها حتى تصل إلى مرحلة من التنظيم تجعلها تفكر في أن توسع من تجربتها لتشمل الأمة بأسرها، وهو لا شك عامل مهم في نضوج الأمة ونهضتها؛ غير أن هذا يجب أن يترافق مع مراعاة أمرين هامين للغاية:

الأول: انتظام نشاط الحركات الإسلامية مع حركة الأمة الواسعة بشكل تلقائي لا يُشعر الأمة بسلطة الحزب والتنظيم عليها.

الثاني: توسيع مهمات الحركات الإسلامية لتشرك الأمة بكل مكوناتها في رسم طريق عزها وانتصارها.

"المنظرُ الذي يسكنُ طرحَه المجردَ ويعتبرُه دستورَ جهادِ الشامِ ويعاجلُ بالنقدِ لأي موقفٍ لا يوافقه؛ لا نسمعُ له ذاتَ النقدِ لتصريحاتٍ مماثلةٍ لطالبانَ والقاعدة[1]". آخر تغريدات حسان عبود أحدُ أبرزِ مؤسسي حركةِ أحرار الشامِ الإسلامية وقائدِها العام قبل مقتله مع كوكبة من قيادات الحركة في الحادث الشهير، يجمل في هذه الكلماتِ معالمَ التحدياتِ التي تواجهُ هذه المدرسةَ التغييريةَ الفكريةَ التي تصدرتها هذه الحركة، مؤذنةً بعصرٍ جديدٍ للعالمِ العربيّ من خلالِ مدرسةٍ غيرِ معهودةٍ في تاريخ المدارس والحركات الإسلامية.

لطالما تمّ تصنيفُ حركةِ أحرارِ الشامِ على أنها فصيلٌ أو تنظيمٌ سلفيٌّ جهادي، غير أن حسان عبود في أحد تغريداته عن سبب وصفه للحركة بالإسلامية مبتعداً بها عن السلفية الجهادية يقول: "**بعد النظر في آثار التسميات على طباع أفراد الجماعات أرى أن يُعدل في النسبة من ضيق الجزء إلى سعة وكمال الأصل. فعندما تنسب جماعة نفسها للجزء تتملكها خصائصه ويطبع سلوكها بطبيعته وهنا يجب التوقف والنظر أهذا سبيل الكمال؟ إن الجهاد من حيث كونه حالة تتصف بالعنف والشدة لن يورث الانتساب له تكريس الولاء وباقي جوانب الرحمة في نفوس الإخوة مهما بلغ الجهاد من علو الشأن ورفعة المكانة في الإسلام. وعليه فإننا نعتبر أحرار الشام حركة إسلامية مجاهدة لا حركة جهادية**"[2] .

كان حسان عبود قد دشّن في بدايات الشهر الخامس لعام 2012 أول تغريداته على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" مفتتحا معالم هذا التغيير الجذري في عقلية الحركات الإسلامية بشكل عام سواء الجهادية منها أو السياسية بقوله: "إننا نشهد في سورية نشأة حركة إسلامية رشيدة تدعى كتائب أحرار الشام قادرة على التعاطي مع المحيط بمرونة وانفتاح دون تفريط بالثوابت والأصول"[3]. ومن هنا تتبدّى معالم التغيير منذ بداية تشكيل أحرار الشام، هذا التغيير لم يكن غائبا عن ذهن مفكرها الاستراتيجي حسان عبود مع كوكبة نادرة من أهم الأسماء التي قضت في حادث التفجير الغامض الذي ذهب ضحيته أربعة عشر قائداً في هذه الحركة التي غيّرت من مسار التعامل مع الحركات الإسلامية برمّتها.

تتبدّى أول معالم هذا التغيير بعبارة (الشعب . الشعبية) التي طالما ابتعد المسلمون –وهم سواد العرب–عن محوريّتها بسبب الاختناقات الفكرية التي كانت تعيشها الساحة الإسلامية، والتجاذبات ما بين أقطابها الصوفية والجهاديّة والسياسية. وعلى الرغم من أن حركة أحرار الشام الإسلامية في اندماجها الأخير مع ألوية صقور الشام قد غيّرت من شعارها الذي كان عنوان تكتلها مع مجموعة من الفصائل تحت "الجبهة الإسلامية" (مشروع أمّة)، لتجعل شعارها (ثورة شعب)؛ إلا أنه وبنظرة إلى تصريحات قيادات أحرار الشام منذ نشأتها ككتائب يمكنك تلمّس ذات الشعار من خلال الاستراتيجية التي انطلقت منها تلك الكوكبة التي شكّلت النواة الأولى "كتائب



أحرار الشام"، فقد قال حسان عبود في تغريدة له على حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر": "هل أتاك حديث كتائبنا؟ إنها كتائب إسلامية شعبية مستقلة تجاهد في سبيل الله أطّر الشرع عملها وبرر استقلاليتها سموُّ غايتها وتبصرها بواقع الحال"[4]. كانت هذه التغريدة غرّة الشهر الخامس لعام 2012م. وغير ذلك من التصريحات"[6]. كما أن للشرعي العام الأول في "أحرار الشام" كلمته الشهيرة التي قال فيها بأن الأنظمة لا تسقط إلا بحركة شعبية. في درس أمام جموع من جنود الحركة، ليغرس فيهم معاني الحركة الشعبية التي تجمع بين المرونة السياسية والقوّة القتالية التي يحتاج إليها الجنود في مواجهاتهم مع النظام السوري[7].

لقد عرف القائمون على هذه الحركة التي غيّرت بوصلة الحركات الإسلامية بشكل كامل أن أمر هذا التغيير لن يكون بالمواجهة مع أطراف اليسار واليمين في الحركات الإسلامية (الجهادية . السياسية . الصوفية) فكان لا بد من المضي في طريق يعجّ بمخاطر القطيعة مع أي من الاتجاهات المذكورة وهذا ما لا تريده الحركة، وكانت الرؤيا الاستراتيجية تنبعث من (ثورة الشعب) الذي يجمع كافّة أطيافه في مواجهة هذا العسف والظلم المنظّم الذي قبع السوريون فيه لما يزيد عن أربعة عقود خلت، ويشمل ذلك باقي مكونات الشعب السوري، إلا أنه بقي توصيف الإسلامية فيها واضحاً. ويُلاحظ بوضوح النضوج الأخير الذي وصلت له الحركة الإسلامية في التعامل مع حراك الثورة المتنوع بتنوع الشعب السوري وذلك بتوقيعهم على ميثاق الشرف الثوري الذي شكّل مرتكزاً هاماً لا يزال حتى اليوم محور عمل الحركة[8]، ولا أدلّ على ذلك من غرفة عمليات جيش الفتح التي كان أول ثمارها تحرير مدينة إدلب من يد النظام السوري، ولا يُنسى لأحرار الشام كذلك الجهود المبذولة في التأسيس لمجلس قيادة الثورة الذي جمع العدد الأكبر من فصائل الثورة السورية[9].

وعلى صعيد التجديد في الجانب السياسي بعيداً عن الطرف اليساري في الحركات الإسلامية، تتبدى خيوط التواصل معها التي لا تتقطع وهو شيء جديد على القوى الإسلامية ذات القدرات المسلحة، وكذلك بلورت الحركة خطاً جديداً في النظرة السياسية جمعت بين استمرار الحركة والابتعاد



عن تبني الطروحات الديمقراطية الإسلامية السياسية التي ساوت بين الديمقراطية والشورى بشكل لم يقنع غالب التيار الإسلامي المنتشر بين الشباب.

ولكن أبرز النقلات التي تمت على صعيد أحرار الشام كانت بتأثيرها على أبرز الشخصيات التي انضمت إليها بعد الاندماج الأول الذي انتقلت معه "أحرار الشام" رسمياً من مسمى "كتائب أحرار الشام" إلى "حركة أحرار الشام الإسلامية" وكان من أبرز تلك الشخصيات "أبو يزن الشامي" و "أبو سارية الشامي" و "أبو أيمن الحلبي" الذين تأثروا كثيراً بعد اندماج فصيلهم "حركة الفجر الإسلامية" رغم عدم استمرار أحد قادة الفجر في هذا الاندماج.

لقد شكلت الكتابات التي كانت نباتاً غرسه قادة أحرار الشام في تلك الشخصيات؛ الخطَّ الواضحَ للحركة فيما بعدُ لتنتقل إلى مرحلة أكثر رشداً في النظر إلى ذاتها وما حولها، ومنها قول أبي يزن الشامي عندما سئل "كيف ترى أحرار الشام مستقبلاً؟" فكان جوابه: (لا أراها، الأحرار مرحلة لها نهاية. والأمة باقية[12]). وأخيراً عندما يقول أبو يزن الشامي "الدين كجهاد فقط لا يقوم والدين كسياسة شرعية بغير جهاد يفرض واقعاً ويغير معطيات أيضاً لا يقوم، لابد من الأمرين معاً[13]". ليلخص معالم الخط الجديد الذي سيغير وجه معالم الحركة الشعبية في العالم العربي.

بما سبق يتّضح لنا معالم منهج لم يقتصر تغييره على المدرسة السلفية الجهادية فحسب، بل تعداها لجميع المدارس الإسلامية الأخرى من سلفية علمية وصوفية جهادية أو غير جهادية.

يتبع في العدد القادم



**قال حسان عبود "رحمه اللّه": (سنمضي لكن راشدين، مستمرون ولكن بضوابط الشرع، واعون لما يُحاك، لسنا بغافلين عما تدبره شياطين الجن والإنس الذين يحيكون المكائد والخطط ويمكرون بنا مكراً كبار ليلاً ونهاراً ولكن: (ويمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين)...)[١٤].**

---

1- انظر https://goo.gl/b8ItJv

2- انظر https://goo.gl/t97SVF

3- انظر https://goo.gl/lx0xAw

4- انظر https://goo.gl/Fo8kRq

5- https://goo.gl/gnS74t

6- https://goo.gl/6paZHC

7- برومو أنتجه المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام بعد حادثة مقتل القادة https://goo.gl/XvocqU

8- https://goo.gl/b8ItJv

9- http://goo.gl/W4h91R

12- وقد راجعت المكتب الإعلامي للحركة فقالوا أن لديهم التسجيل له في سلسلة تسجيلات لم تنشر بعد لأبي يزن الشامي على أمل نشرها في المستقبل. https://goo.gl/v5Cpvq

13- برومو أنتجه المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام بعد حادثة استشهاد القادة https://goo.gl/EMa7qw

14- برومو أنتجه المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام بعد حادثة مقتل القادة https://goo.gl/ydJumr

# الوجه مبهما الآخر للصراع

بقلم أ.حذيفة الحسن

لقد طبعت المطامع الإيرانية في التمدد والتي أخذت صبغة طائفية إيديولوجية خصوصاً بعد الثورة الخمينية نهاية عقد السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي بطابعها جميع تحركات واستراتيجيات السياسة الخارجية الإيرانية، مما أسهم في تأجيج التوتر في دول الإقليم حيث تجاهر إيران وبشكل واضح بدعمها للأقليات الشيعية في دول المنطقة، مما شكل عاملاً دائماً في التوتر وزعزعة الاستقرار.



ولقد كشفت (ثورات الربيع العربي) وما رافقها من حالة التحفز والروح الثورية التي اجتاحت قطاعات واسعة من شعوب المنطقة وخاصة في أوساط الشباب عن حالة الخوف التي استولت على العديد من الأنظمة العسكرية القمعية المتخلفة والدول الاقليمية المتحالفة معها حيث رأت إسرائيل في هذه الثورات عدوا سلبها كنزها الاستراتيجي (حسني مبارك)بينما رأت ايران فيها تهديدا جديا لمشروعها الامبراطوري في المنطقة فطفقت تحاول تعزيز نفوذها في بعض الدول مثل البحرين واليمن، وتدافع عن عملائها وموظفيها في دول أخرى مثل سوريا والعراق، بينما كانت باقي دول المنطقة (تركيا ودول الخليج) مدعوة لمواجهة مشكلات إنسانية مستفحلة عند حدودها وتهديدات امنية واستراتيجية بالغة الخطورة نتيجة التمدد الإيراني لقد أسفر التدخل الإيراني، والمجازر التي ارتكبتها الأنظمة والميليشيات الطائفية المرتبطة بإيران عن تحول خطير في الصراع في بداية عام 2014 باتجاه الصراع على الهوية حيث شعرت الأغلبية السنية في المنطقة بان المشروع الإيراني انما يستهدف وجودها العقائدي والثقافي فانبرت لمواجهته بأفلاذ اكبادها لتثبت من جديد بانها امة حية رغم جراحها، ولكن لهذا الصراع العقدي الهوياتي جانباً جيواقتصاديا مهما، سنحاول أن نرسم صورة مبسطة لخارطة الصراع في المنطقة وأدوار مختلف اللاعبين وتناقضات المصالح والأدوار، وسوف نركز على الجانب المتعلق بالطاقة من خلال العناوين الآتية:

- **أولاً: الصراع الروسي القطري على أسواق استهلاك الغاز.**
- **ثانياً: تركيا وصراع الغاز.**
- **ثالثاً: سوريا الوجه الآخر للصراع.**

## أولاً: الصراع الروسي القطري على أسواق استهلاك الغاز:

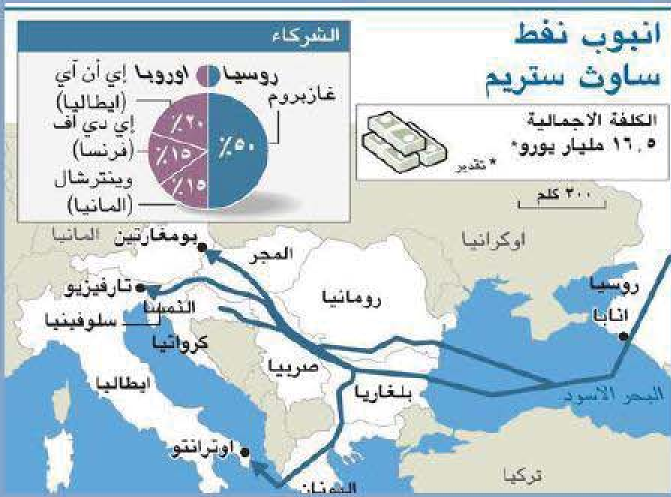
بداية لابدّ من الإشارة إلى أن التصنيف العالمي[1] للدول المنتجة يضع روسيا في المقدمة كأكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم تليها إيران ثانياً فقطر في المركز الثالث، والولايات المتحدة[2] القادمة حديثا الى سوق المنافسة بإنتاج الغاز من الصخر الزيتي لكن الأوضاع التي تعيشها إيران بسبب العقوبات الغربية تجعلها خارج المنافسة على الأسواق العالمية، الأمر الذي يجعل المنافسة محصورة بين روسيا وقطر، حيث تحتدم المنافسة بين الطرفين في أسواق وسط آسيا وأوروبا فبينما تعتبر قطر المورد الرئيسي للغاز في دول آسيا ترى روسيا في القارة الأوروبية الميدان الرئيسي لتصدير إنتاجها، ولكن هذه القسمة التي تبدو عادلة للوهلة الأولى بين الدولتين في أسواق الطاقة لا يبدو أنها من المسلمات الثابتة، إذ تمكنت قطر في الآونة الأخيرة من الحصول على عقود هامة في توريد الغاز المسال إلى القارة العجوز بواسطة الناقلات ويقدر الخبراء حصة قطر في السوق الأوروبية بحوالي ربع الكمية التي تستوردها دول القارة[3]، ويمكن أن نعدد من بين عملاء قطر المملكة المتحدة وبلجيكا واسبانيا وفرنسا وإيطاليا. وتجري العديد من دول أوروبا الشرقية محادثات لاستيراد الغاز القطري لموازنة مصادرها من الطاقة وتخفيف اعتمادها على روسيا في هذا المجال، كما قامت قطر بتطوير العديد من منشآت تسييل الغاز في بريطانيا وغيرها من الدول، في هذه الأثناء بدا مؤخراً أن روسيا قد تمس بسيطرة قطر على أسواق آسيا عندما وقعت على صفقة طويلة الأجل لتوريد الغاز إلى الصين ذلك البلد المتعطش للطاقة، حيث تضمن الصين مورداً ثابتاً وبعيداً عن سيطرة وتحكم غريمتها الولايات المتحدة لإنجاز استراتيجياتها في التقدم، بينما تضمن روسيا سوقاً واسعة لتصريف إنتاجها ومورداً هاماً من العملات الصعبة الذي يمكن أن تستعين به للحد من العقوبات الغربية.

تعتمد روسيا على شبكات الأنابيب في تصدير إنتاجها من الغاز إلى أوروبا وآسيا حيث عملت شركة "غازبروم" الروسية على مدّ خطين إلى أوروبا، خط شمالي (السيل الشمالي) يبدأ من روسيا وينتهي في ألمانيا مروراً ببحر البلطيق، وخط جنوبي (السيل الجنوبي) يبدأ من روسيا وينتهي في النمسا مروراً بالبحر الاسود وأوروبا الشرقية.

مع وجود مشروع خط ثالث تعمل الشركة على مده إلى الصين عبر دول آسيا الوسطى، وهي بذلك تتربع على عرش الدول المصدرة للغاز عالمياً.

بينما تعتمد قطر في تصدير إنتاجها على نقل الغاز المسال بواسطة الناقلات حيث تمتلك أكبر اسطول من ناقلات الغاز في العالم[4]، ويؤخذ على هذه الطريقة

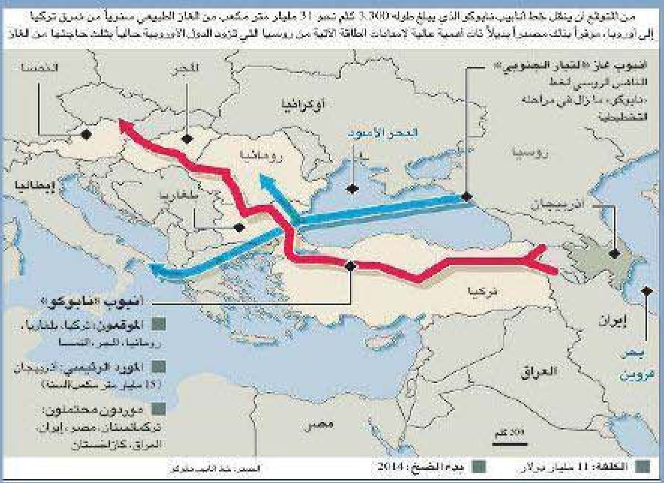
كلفتها العالية والمخاطر التي تتعرض لها الناقلات في رحلتها الطويلة فضلاً عن الوقت الذي تستغرقه لنقل مخزونها قياساً إلى طريقة التصدير بالأنابيب.




وتشتد الضغوط الأوروأميركية على الأطراف المختلفة للدفع باتجاه إفشال مشروع خط السيل التركي المخصص لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا، ففي تصريحات أدلى بها "غال لوفت" مستشار أمن الطاقة الأميركي دعا فيها اليونان إلى الخروج من مشروع السيل التركي والانضمام إلى مشروع "تاناب" لنقل الغاز الأذري عبر تركيا إلى أوروبا مقابل تسهيلات وعد بها عن طريق صندوق النقد الدولي، كما أعلنت دولة "المجر" عن رغبتها في الانضمام إلى "تاناب"، وكانت مثل هذه الضغوط قد أسفرت في أواخر عام 2014 عن إجبار روسيا على إلغاء مشروع خط السيل الجنوبي الذي يتهم الأوروبيون روسيا بسببه باحتكار أسواق الطاقة الأوروبية واستبداله بخط السيل التركي لنقل الغاز الروسي عبر تركيا .

## ثانياً: تركيا وصراع الغاز:

تسعى تركيا للعب دور المركز العالمي لتجميع خطوط الغاز وإعادة توزيعه إلى أسواق الاستهلاك حيث يمكن أن تصب فيها الأنابيب القادمة من حوض بحر قزوين (تركمانستان وأذربيجان وجورجيا) والأنابيب القادمة من روسيا (عبر البحر الأسود) ومن إيران ومن الخليج العربي (عبر سوريا) ومن العراق (عبر المنطقة الكردية في الشمال)، حيث تلتقي هذه الخطوط في مراكز ضخمة في تركيا ليعاد توزيعها إلى أسواق الاستهلاك في أوروبا، وليس خافياً أنه إذا ما رأى مثل هذا المشروع النور فسيعطي لتركيا وزناً جيوبوليتيكياً وجيواقتصادياً هائلاً، وهي مؤهلة بطبيعة الحال للعب مثل هذا الدور سياسياً وجغرافياً، حيث تعتبر تركيا حليفاً استراتيجياً للغرب وتربطه علاقات خاصة بالولايات المتحدة والاتحاد الأوربي كما تتمتع باستقرار سياسي وأمني متزايد.




وجغرافياً تقع تركيا في بقعة تؤهلها للعب دور عقدة الوصل بين منابع الطاقة ومصباتها، وهذا ما يدفع الغرب إلى تشجيع تركيا في مشروعها لمد خط أنابيب "تاناب" من أذربيجان وتركمانستان عبر تركيا إلى النمسا مروراً بأوروبا الشرقية دون المرور بروسيا نظراً إلى أن هذا المشروع فيما لو تم سيمنح أوروبا استقلالاً كبيراً عن النفوذ الروسي في مجال الطاقة.

## ثالثاً: سوريا الوجه الآخر للصراع:

أ-غاز شرق المتوسط:

تشير المسوح الجيولوجية التي أجرتها العديد من الشركات الغربية[5] في السنوات القليلة الماضية إلى وجود كميات كبيرة من الغاز الطبيعي والنفط في منطقة شرق المتوسط تمتد على مساحة واسعة من الشواطئ المصرية جنوباً حتى تركيا شمالاً، مرورا بالمياه الاقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة لفلسطين المحتلة ولبنان وسوريا وقبرص، وتتركز معظم هذه الكميات في المياه الاقليمية السورية.

لقد أدت هذه الاكتشافات الهائلة إلى إضافة بعد جديد (اقتصادي هذه المرة) على الصراعات المشتعلة شرقي المتوسط[6] إذ دخلت دول المنطقة جولة جديدة من الصراع عنوانه الطاقة اشتركت فيه كل من تركيا وشمال قبرص ولبنان في مواجهة اليونان وجنوب قبرص واسرائيل، حيث تقوم اسرائيل باستخراج الغاز من حقل "تامار"[7] البحري والذي يقع جزء منه في مياه المنطقة

الاقتصادية الخالصة للبنان والذي حولت إمداداته دولة الكيان الصهيوني إلى الاكتفاء الذاتي من الغاز بعد أن كانت تعتمد في تلبية حاجاتها على استيراده من مصر. بينما يشتد السجال بين شمال قبرص ومن ورائها تركيا وجنوبها ومن ورائها اليونان حيث تريد تركيا أن تضمن حصتها وحصة أتراك قبرص من الكعكة الغازية، وتطالعنا وسائل الأنباء بين الفينة والأخرى باحتكاكات ومناورات تجري في هذه المنطقة بين اللاعبين

ب–سوريا في عين العاصفة:

بعد سيطرة حافظ الأسد على الحكم في سوريا إثر انقلاب عام 1970وشعوره بتململ الأكثرية السنية في البلاد من سياسته القمعية العنيفة بدأ بنشر الفساد وتكميم الافواه لكسر الكتلة السنية الغالبة وخاصة بعد أن لمس خطورة هذه الكتلة وعدم رضاها عن سلطته في أعقاب ثورة الثمانينات، لكن غلواء التمدد الصفوي الباطني ظهرت جلية في عهد ابنه بشار الذي تولى الحكم في عام 2000 م. حيث فتح الباب للتشيع الصفوي وعمل بكل ما يستطيع على إهانة غالبية الشعب السوري وافقاره واذلاله ، وامام هذا الواقع المرير وانسداد الأفق وانقطاع الامل من أي تغيير بدأت الثورة السلمية في سوريا في آذار من عام 2011 في اطار ثورات الربيع العربي ثم تحولت إلى العمل المسلح بدءاً من منتصف عام 2012 بشكل واسع على خلفية القمع الشديد الذي تعرض له الشعب السوري الثائر على أيدي أجهزة الأمن والجيش، ثم سرعان ما تحولت سوريا تلقائياً إلى ساحة لتصفية الحسابات الدولية ومد مشاريع النفوذ، نظرا لما تتمتع به منطقة بلاد الشام من أهمية جيوبوليتيكية، بسبب موقعها المتميز بين منابع الطاقة وأسواق الاستهلاك، فضلاً عن قربها من دولة الصهاينة وامتلاكها لخزان حضاري وإنساني هائل يؤهلها للعب دور كبير على الصعيد الاقليمي والدولي.

تمثل سوريا في المخيلة الشيعية الصفوية أهمية كبيرة بالعودة إلى أسطورة مقتل الحسين بن علي رحمه الله ونقل رأسه إلى الشام مركز الأمويين آنذاك، وما ينسجه الصفويون حول هذه الحادثة التاريخية من أكاذيب وخرافات تحرض على الثأر والانتقام على اعتبار أن أهل الشام هم أحفاد أولئك الذين قتلوا الحسين وسبوا أهله.

كل هذه الأسباب والمبررات الجيوسياسية والثقافية والتاريخية جعلت من سوريا ساحة للصراعات الدولية والإقليمية.

كما أن الإضاءة على الجوانب الجيوبوليتيكية والجيواقتصادية للصراع تمكننا من فهم أعمق للمصالح الدولية والمواقف التي تتبعها

في مطلع عام 2011 وافق النظام على مد أنبوب الغاز الإيراني عبر سوريا لينتهي في لبنان ولا يخفى ما لهذا الأنبوب من مخاطر كبيرة لا تتوقف عند حدود سوريا بل تتجاوزها إلى المنطقة والإقليم، حيث تجتمع في هذا المشروع مخاطر كثيرة منها:

1. ربط الدول العربية الثلاثة اقتصادياً بإيران بإضافة التأثير الاقتصادي إلى تأثيرها الايديولوجي والثقافي



الحاصل فعلاً في إطار طموحاتها الإمبراطورية[8].

2. يعطي المشروع لإيران مزايا تنافسية كبيرة في مقابل منافسيها الخليجيين بتخفيض تكاليف تصدير إنتاجها الغازي، وهي بحاجة ماسة إلى العوائد التي يوفرها المشروع لترميم بنيتها الاقتصادية المتهالكة نتيجة العقوبات الغربية وتمويل أنشطتها الامبراطورية في الإقليم.
3. يصب المشروع في صالح روسيا المنافس التقليدي لقطر، إذ أن روسيا التي تربطها بإيران علاقات قوية تستطيع التفاهم معها حول الحصص في السوق بخلاف المنافس القطري الطموح والمدعوم غربياً.
4. يشكل هذا المشروع خطراً جسيماً على طموحات تركيا الساعية لتكون مركزاً عالمياً لتوزيع الطاقة وقطبا إقليميا وازنا في اطار مشروعها الاستراتيجي الاوسع.
5. يوضح حجم الانخراط الكبير لنظام الأسد في المشروع الإيراني التوسعي[9]

لقد أدرك الشعب السوري خطورة التوغل والتغول الإيراني الطائفي على المنطقة العربية عموماً ومنطقة بلاد الشام على وجه الخصوص كما أدركت هذه الحقيقة العديد من "الدول العربية والسنية"، ولكن هذا الإدراك على إيجابيته لم يرقَ إلى حجم المعركة ولم يبني الاستراتيجية الصحيحة التي تقف في وجه المخاطر المحدقة بالمنطقة كلها وهذا ما يؤسف له حقيقة فلم يتمكن السوريون من توحيد صفوفهم وإنجاز مشروعهم الجامع لإسقاط النظام وبناء الدولة المنشودة، ولازالت "الدول العربية والسنية" المتضررة من التمدد الإيراني تتعامل مع هذا الخطر وما يرافقه من المشاريع والمخططات الدولية المعادية بأسلوب إطفاء الحرائق فلم تنجز هي الأخرى استراتيجية شاملة لمواجهته ودحره رغم أن الجميع بات يدرك أن وأد المشاريع الدولية والإقليمية الهدامة والتي تهدف إلى تفكيك المنطقة وإعادة صياغتها لن يكتب له النجاح إلا بتحالف قوي وفعال بين الفصائل والقوى السورية الحية والفاعلة من جهة والدول "العربية والسنية" المتضررة من التغول الإيراني.

إن حالة الاستضعاف التي تعيشها منطقتنا ليست قدراً مقدراً لا فكاك عنه ولا أدل على ذلك من الحراك الشعبي الذي يجتاح المنطقة العربية اليوم، وينادي بالانعتاق من حالة الأسر والحكم الجبري التي فرضها النظام الدولي الغربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية ونصب عليها حراساً من العسكر المنسلخين عن أمتهم حضارياً وفكرياً ودينياً، فلا يستغرب البعض من حالة امتداد الصراع في سوريا للسنة الخامسة دون ظهور أي أفق للحل بالرغم من الكلفة البشرية الهائلة والمضاعفات الدولية والإقليمية الكبيرة للحرب، وقد يتساءل المتابع لما لا يُسمَح لأحد الأطراف بالانتصار وإنهاء الصراع، هذا السؤال وغيره مما اجتهدنا في الإجابة عليه ونرجو أن نكون قد وفقنا في الاضاءة على بعض جوانبه. ويبقى السؤال عن مصير سوريا والمنطقة برسم الفصائل السورية ودول الإقليم للإجابة عنه.

---

1. Bp,(june2014).statistical review of world energy 2014
2. تنتج الولايات المتحدة الغازالطبيعي من الصخر الزيتي وهي تقنية حديثة ومكلفة مقارنة بالاستخراج التقليدي.
3. صدرت قطر اكثر من ثلثي انتاجها من الغاز المسال (71.4) الى اسيا وخاصة اليابان بينما تعتبر كل من بريطانيا وايطاليا واسبانيا من بين اكبر عشر دول مستوردة للغاز القطري في عام 2013 وكل هذا بحسب الاتحاد العالمي للغاز.
4. تمتلك قطر اكبر اسطول من ناقلات الغاز في العالم 54 سفينة عملاقة.
5. أجرتها هيئة المساحة الجيولوجية الأميركية والشركات العاملة معها ومنها شركة نوبل انيرجي الامريكية التي اكتشفت حقل تامار مقابل سواحل حيفا عام 2009.
6. الصراع العربي الإسرائيلي ، والصراع التركي اليوناني.
7. يبلغ الاحتياطي المؤكد لحقل تامار ما يقارب 8.4 ترليون متر مكعب من الغاز تتحدث تقديرات الخبراء عن ان هذا الحقل يعادل احتياجات إسرائيل ل 20 عام حيث يعتبر اكبر اكتشاف للغاز في العالم لعام 2009 واكبر حقل في العالم للغاز في المياه العميقة حتى ذلك التاريخ.
8. في 22 سبتمبر 2012 صرح النائب الإيراني عن مدينة طهران والمقرب من المرشد علي رضا زكاني ان ايران تسيطر الان على اربع عواصم عربية وان عليها استعادة ارث الإمبراطورية.



9. يشكل هذا المشروع "اسفينا " إيرانيا يهدف الى ربط مناطق النفوذ الإيرانية ببعضها (العراق سوريا لبنان) تحت السيادة الإيرانية.

# الدعم غير المشروط

بقلم الشيخ: أبي محمد الصادق
الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

## رؤية شرعية واقعية حول " الدعم غير المشروط "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فقد كثر الكلام عن مسألة الدعم وتناولها أصناف متعددة من الناس فمنهم الناصح المشفق ومنهم مسيء الظن بإخوانه ومنهم متتبع للعورات فرح بالزلات، مما دفعني إلى الحديث عن هذه المسألة تبادلاً للنصح مع أهله وسداً لأبواب الفتنة مع مبتغيها وعلى الله الاتكال وهو الأعلم بالحال، فأقول مستعينا بالله:



تطلق عبارة "الدعم غير المشروط" في زماننا على دعم لم يقترن بإملاءات ولا يفهم منه انتفاء تقاطع المصالح بين الداعم والمدعوم، إذ لابد لمن ولي أمر المسلمين أن يتقن فقه تقاطع المصالح المشروعة في السياسة والعسكرة وغيرهما والتفريق بينها وبين الولاء والعمالة الممنوعة.

فإن ترك المباح والمتاح عند الحاجة والاضطرار تعلقاً بالظنون والأوهام مزلة للأقدام ومضلة للأفهام وعليه دلت الأصول والنصوص والآثار، ولا يخفى على طلاب العلم أن مسألة الاستعانة المنثورة في كتب الفقه مسألة خلافية معتبرة لا يصح فيها التهويل أو التقزيم. إذ أنّ مقام المسائل الخلافية المعتبرة مقام تقليد أو نظر وترجيح واختيار لا تشهي فيها ولا إنكار ولا إجبار. فقد أجازها أبو حنيفة وأصحابه والشافعي للحاجة وبشروط وهي رواية في مذهب أحمد اختارها ابن القيم، وحاصل الشروط عند من أباحها للحاجة تحقق النفع وأمن الغدر وأن يكون الظهور للمسلمين لا للمشركين بعد الغلبة على عدوهم، وذهب المالكية وهو المعتمد في مذهب أحمد إلى منعها وتحريمها إلا للضرورة وهذا اختيار ابن تيمية، ومعنى الضرورة عند من حرمها اشتداد الخطر وقلة العدد وخوف الاستئصال وحفظ بيضة أهل الإسلام مع اتفاقهم إذ ذاك مع المبيحين في شروطهم المذكورة أعلاه.

فمدار الحظر عند القائلين به مطلقاً هو القدرة والاختيار، وتيسر ما يغني عنه في زمن التمكين الحقيقي وظهور المسلمين ولا يخفى أن لكل حال أحكامه، والملاحظ أن الخلاف في مسألة الاستعانة يقل حجمه كلما ابتعدنا عن مباشرة القتال إلى ما دون ذلك مما يعرف في زماننا بالدعم اللوجستي والمعلوماتي. فقد استعان النبي ﷺ بن أريقيط الديلي للدلالة على طريقه في الهجرة، واستعار ﷺ سلاحاً من صفوان بن أمية للقتال.

كما أنّ هناك فروقاً أخرى بين الحالتين في زماننا بسبب شدة تعقيد الوضع ومحدودية اغتنام ثغرات المنظومة الدولية وشراسة الحرب على أهل الإسلام، مما يوجب بحث واقع كل بلد بحسب حال المسلمين والدول المحيطة بهم ووجود المنافذ والعمق الاستراتيجي لهم إذ لا يجوز إهمال هذه الأمور في زماننا.

وانظر على سبيل المثال إلى حال إخواننا مسلمي الروهينغا الذين تقطعت بهم السبل وطردتهم الدول وأعرضت عنهم العدالة المزعومة للمؤسسات الدولية، فالسنن الشرعية والكونية كلاهما ينتظم في سلك واحد يعرف ذلك من غاص في غور الشرع وتتبع كافة شرائعه وتلمّس مقاصده، ولئن كانت دفة القيادة للسنن الشرعية فجسم المركب هو الأسباب الكونية.

ومع اعتقادنا أنّ التجارب المعاصرة ليست دليلاً شرعياً على مشروعية تلقي الدعم المشروط أو غير المشروط كما حصل مع بعض قادة الجهاد في حرب السوفيت وغيرها، إلا أنها تصلح كمثال على اعتبار أصحابها لتلك الأسباب وتعاملهم معها وفق رؤيتهم الشرعية بناء على حال تلك البلاد علماً أنّ بعض ذلك الدعم كان مشروطاً.

ومن المعلوم في أبواب السياسة أنّ تلك الشروط تتأثر بجملة عوامل تتعلق بحال المانح والممنوح وحجم تقاطع المصلحة ووجود بدائل لكل منهما، فصورتها ليست هي الإملاء دوماً بل تخضع لجملة متغيّرات وظروف يخلقها الله عز وجل ويغيّر بها موازين القوى كما يشاء. والثابت قطعاً أنّ الدعم بأنواعه لم يؤثر على قراراتهم المصيرية ولم يجعلهم خونة أو عملاء بل ازداد خطرهم في عيون الأعداء وقضى أكثرهم بحوادث اغتيال.

وإننا نذكر ذلك بعد التأصيل الشرعي للمسألة من باب إلزام المخالف بمرجعيته العلمية أو الحركية مع عظم مكانتهم وليس استعاضة عن النصوص ودلالاتها، فكما أنّ تقاطع المصالح دفع بجيش الملحمة إلى التحالف في قتال عظيم ضد عدو مشترك مع الروم الذين سيغدرون لاحقاً وتكون الملحمة الكبرى معهم، كذلك يكون تقاطع المصالح في كل زمان ومكان مجرداً عن وصف الكافر وعقيدة المسلم لأنها أسباب كونية يخلقها الله عز وجلّ.

وهو الذي يدفع اليوم دولاً إلى دعم الثورة للوقوف في وجه الصفويين مع كونها تقف ضد مصالح الأمة في ملفات وأماكن أخرى، بل قد تدعم جماعات وهي لها كارهة ومنها متوجسة نكاية بنظام بشار ورغبة في إزالته وعندنا من الأمثلة ما لا يحسن نشره، ومع الاتفاق على وجوب الحذر البالغ من الانجرار إلى فخ العمالة والوكالة للغير بدلاً من تقاطع المصالح ومعرفتنا بصدق وغيرة بعض من يتناول هذا الأمر.

لكن ينبغي الاستذكار أنّ الفرق بينهما واضح جلي يظهر على الأرض بأمور واقعة وليس بتخرصات وظنون واتهامات عن بعد. فكما أنّ السياسة الشرعية لا تسبح في فضاء دون قيود لكنها في الوقت نفسه تمتاز بسرعة ملء أي حيز مباح دون مبالاة بتنطع المتنطعين وهواجس المتهوكين .

ومن الملاحظ وجود من تلبس بازدواجية المعايير وخلط في التأصيل وطفف في التنزيل ورمى أخاه بالشبهة، وتردد في اعتبار أهل الشام مضطرين بعد كل ما وقع عليهم من ظلم واضطهاد وقد أباح الشرع أكل الميتة للمضطر، بل قد أباح الشرع النطق بكلمة الكفر عند الإكراه الملجئ، فكيف يكون الدعم غير المشروط محرماً لوقف جرائم أشرس الصائلين على الدين والنفس والعرض. ولسان حال من يحرّم على أهل الشام أخذ الرخصة ويحملهم مالا يطيقون بعد إجرام النصيريين والخوارج: "لا أرضى لكم بغير الاستئصال أو النكوص جملة".

وهب أنّ الدعم لإسقاط النظام النصيري مشروط فكيف يكون حكمه التحريم ابتداءً دون مناقشة الشروط وقدرة أهل الشام على رفضها أو تجاهلها، لاسيما وأنّ من الفقهاء من أجاز ضمن شروطه الاستعانة بذوات المشركين في القتال وليس فقط الاستعانة بأسلحتهم وأموالهم.

**وما ندين الله به عدم دخول تلقي الدعم في دائرة التحريم ابتداء حتى نقول أنه أبيح اضطراراً وإلا فأين دليل حرمته من غير شرط أو مع شرط لم يخالف الشرع، وأما إن وجدت شروط تخالف الشرع فهي مردودة ابتداء ولكن لا يمكن مواجهتها إلا برؤية موحدة وخطة واضحة، يشارك في وضعها الشرعيون الراسخون الخبراء الثقاة وتتضمن الحلول الشرعية للمقدور عليه والحكم الشرعي في غير المقدور عليه. فليست جميع التكاليف بمنزلة واحدة فمنها ما يباح مطلقاً ومنها ما يباح للحاجة ومنها ما يباح للضرورة ومنها ما يباح للإكراه الملجئ ومنها ما لا يباح بحال. ومع الاتفاق على أفضلية استغناء المسلمين بأموالهم وإمكاناتهم عن أي دعم يضعهم تحت سيف الابتزاز والمفاوضة ولزوم السعي إلى ذلك في خطة استراتيجية.**

إلا أنّ ذلك في كثير من الأحيان أمر نظري مجرد خصوصاً في الظرف الراهن ولئن أمكن تحقيقه في بعض الجوانب فهو متعذر في أخرى ويعرف ذلك أهل الاختصاص.

وهنا تساؤل مشروع : لماذا لا يتم الرجوع إلى الثقات من أهل الخبرة في مسائل نجزم أن كثيراً من مراجع التنظيمات لا يتقنها و يصرح بعضهم بذلك عن نفسه ؟!، فالجوانب الاستراتيجية من سياسية واقتصادية وإعلامية لشعب مضطهد لن يغطيها خطاب حماسي مجرد عن خطة شاملة تجمع بين الضرورات الشرعية والمعيشية.

وإن أردت مثالاً على ذلك فتفكر في حال أهل الشام إن اكتمل حولهم طوق حصار الدول وأغلقت في وجوههم ما تبقى من منافذ على قلتها كيف سيكون حالهم ؟!

**وهل يصح أن نعيش سكرة مؤقتة لنصر لم يكتمل ثم نغفل عن مآلات تحاك ضدنا سراً و جهراً لم نمتلك بعد أدوات مجابهتها وأقلها اجتماع كلمتنا على رؤية موحدة. والمأمول أن تكون جميع الفصائل الشامية على قدر تحمل المسؤولية في إنهاء معاناة أهل الشام من أذى الباطنيين والخوارج وهم أهل لذلك بحول الله.**

و الحمد لله ربّ العالمين



# رحلة الموت

بقلم الحجري والحادي

## عواد ورحلة الموت...

ما إن عاد عواد من رحلته المرعبة حتى حزم أمتعته وقرّر الفرار إلى أرض الأحرار، تلك الأرض التي كانت له بمثابة بحر الظلمات عند العرب؛ فهو لا يعرف شيئاً عن إدلب سوى لقبها (الخضراء) فهو لم يسافر إليها طيلة سنوات عمره، لا قبل الثورة ولا خلالها! لكنه وهو يحزم أمتعته تردد في أخذ (الباكستانية) التي كان لها ذكريات جميلة حينما حوصر مع رفاقه في المدينة، ومع أنها كانت بمثابة من يحمل ورقة بقطع رأسه فقد حزمها مع أمتعته!

ودّع زوجته التي انتقع لونها، تلك المسكينة التي جرّعها عواد الغصّة تلو الغصّة بسبب مغامراته التي لا تنتهي، فمنذ تزوجها عواد كانت مشروع أرملة، فزوجها ماض إلى المجهول ولعلها لا تراه بعد يومها هذا، فما كان منها إلا أن استرجعت، ورضيت بالمقدور وتعلقت بالرجاء ثم بالآمال فقد خلف لها زوجها المنتوف (٥٠٠٠ ليرة) وقصيدة كتبها على سبورته التي كان يدرس عليها أبناء الحي، وكانت القصيدة لعنترة بن شداد يقول في مطلعها:

يا طائر البان قد هيّجت أشجاني
وزدتني طرباً يا طائر البان

إن كنتَ تندب إلفاً قد فُجعت به
فقد شجاك الذي بالبين أشجاني

ناشدتك الله يا طير الحمام إذا
رأيت يوماً حمول القوم فانعاني

لا تزال تلك الأوقات التي قضاها في بلده بعد غزو الغربان لمنطقته عالقة في ذهنه لا ينساها، فمناظر القتلى تزيد من إصراره على اللحاق بإخوان الدرب ورفاق السلاح، فأسرج حصانه (الهوندا) وأمده بالعلوفة (البنزين) ومضى مصبحاً والحزن يعتمل في قلبه، وهو يردد لولا أن هؤلاء الأوباش أخرجوني منك ما خرجت، ثم تعزى بقول أبي تمام:

**نقل فؤادك حيث شئت من الهوى**

**مـــا الحـــبُّ إلا للحبيب الأول**

**كم منزل في الأرض يألفه الفتى**

**وحنينـــه أبـــداً لأول منـــزل**

ثم مضى مسرعاً لعلّ الابتعاد يخفف وقع الحسرة في قلبه، شعر بالبرودة تدب في صدره رغم أن أوقات الصباح في بلده لا تختلف عن أوقات الظهيرة في حرّها! تلمّس صدره كان مبتلاً بالماء بل بالدموع التي ذرفها، والتي حاول من خلالها نسيان أمر قد كتبه الله وجرى به القلم، ومضت دراجته تشق عباب الدرب تخترق سكون الصحراء مسرعة على غير عادتها، وكأنها ضاقت ذرعاً بطرقات تلك البلاد التي تلطخت بدماء الأبرياء {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}.

مضت الدراجة مسرعة على غير عادتها لم تسبقها سوى سيارات النفط التي كان يحدو بها إلى الإسراع الشوق إلى الثراء، وعلى الرغم من أن بلده لا يبعد عن الرقة إلا سويعات قليلة لا تتعدى الثلاث في الأعم الأغلب فقد شعر بسواد الليل يهبط على الأرجاء، على البيوت على جدران الدوائر الرسمية، السيارات .. أوقف الدراجة، أخرج جواله (أبو دفره).. الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً "أين نحن والليل؟!" قال مخاطباً نفسه، طالع الأفق فإذا الشمس مازالت في السماء وهي طالعة من جهة الشرق فالقيامة لم تقم بعد؟؟!! هنا استدار ليرى لافتة كبيرة (مجلغمة) بالسواد مكتوب عليها (أهلاً وسهلاً بك في دولة الخلافة) هنا عرف أصل السواد ومنبعه!

دخل دار الخلافة عند حاجزها الأول فاستوقفه غلامان صغيران لم يناهزا الحلم بعد، يثقل كاهلهما ما تحمّلاه من سلاح، وقد أرخيا شعورهما لتستطير في الهواء(كفشة) بدون شارب ولا لحية، ومع الغلامين رجل ضخم من الذين ترى في وجوههم سوداوية الحياة وغلظتها ومع ذلك فرؤيته تذكرك بكتاب الله وتحديداً بقوله تعالى {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}، ولم يفته أن يلمح الذل والانكسار في عيون الناس الذي أنتج صمتاً لا يقطعه إلا قهقهات الرجل الضخم. وهنا سمع أحدهم يسأل الرجل الضخم: هل يجوز المسح على الكفين لأنه رجل مسافر، ولا يمكنه النزول واستخدام الماء؟ فأجابه الرجل الضخم بعجيب الفتيا "نعم يجوز المسح على الكفين للمقيم ثلاثة أيام وللمسافر يوم وليلة"، هنا تذكر عواد شرعيّ لوائه الذي كانوا لا يترضون به، طويلب العلم المسكين الذي لم يدخر جهداً في العلم والبحث لكن كانت مشكلته الوحيدة، أنه لا يفتي على هوى قائد اللواء الذي أراد أن يجعل منه حسوناً مطيعاً!!!

جاء دور عواد في الاستجواب فسأله الرجل الضخم بعد أن صعّد فيه النظر: ما عدد أرجل الصرصور؟ قالها متهكماً! فتبرأ لسان عواد منه وأجابه بديهةً: بعدد أركان الوضوء! هنا ازدادت نظرات الرجل حدّة وتسارعت أنفاسه وهمَّ بشيء، خاصة بعد أن أكثر الغلامان التساؤل، فهما تعلما نواقض الإسلام وكيف يحكمون على الناس بالكفر والردّة، ولم يتسنَ لهما الوقت الكافي لتعلم الفقه، هنا تدارك عواد الموقف وعاجله بالإجابة والشرح تداركاً لأمر قد يتسبب بإطارة رقبته، وبينما كان يتلو الإجابة تزلفاً لذلك المارد حدثته نفسه الأمارة بالسوء: "لو كنت معهم لجعلوني أمير القضاء على قلة علمي" فزجرها وهو يقول: "الأهلية أهلية السكين وليست رفع الظلم عن المسكين".

**أنشودة العدد**

أعدوا ما استطعتـــم أرهبوهـــم

أقيموا الحرب حيث ثقفتموهم

خذوهم واحصروهم واقتلوهم

يعذبهـم وينصركـم عليهـم

ويشـــف صـــدور قـــوم مؤمنيـــن





# #قادتنا_شهداء

بقلم الشيخ أبو مصطفى - حركة احرار الشام الإسلامية

## القائد الشهيد حسان عبود

**(أبو عبد الله الحموي)**

علم من أعلام الجهاد الشامي في دفع الصائل ورفع الظلم وفقه المرحلة الشرعي بأولوياته وضروراته ومآلاته وموازناته.

ماذا أقول يا أخا الصدق وموضع الرفق ولين الجانب:

**تمهلت حتى يبعد الوقت حادثا**

**فزعت فيه إلى التكذيب بالخبر**

**وقلت يا ربما تصدر الأيام عن مثل**

**بكم شبيهاً ولو بالفقه والنظر**

**إذن تعزيت فيمن كان يخلفكم**

**إن السراج بعيد الموت لم يزر**

وقلت يا ربما أحايل نفسي بذكره بعد هذا الأمد فلا تحترق الكلمات الحرى بأنغاث الجوى، رحمك الله هينا لينا واسع المعرفة، كان ضليعا بالعربية محكما لغريبها. أديباً ذا جزالة في العبارة جامعاً لمضمونها كأنما نثره شعر. درس اللغات وأتقن الإنكليزية.

قريب من النفس، يحبه من يراه ولا يسأم مجالسته. إذا تكلم أنصت سامعوه وفصل فيما كانوا فيه مختلفين، ولا أعلم أحدا لقيه ولم يحبه، طيب المبطن أصيل المعدن.

كان رحمه الله شجاعا لا يفزع إذا فزع الناس، ردءا إذا تلاطمت الأحداث، مريحاً بانفعاله لها يبعث فيك السكينة رغم جلالتها.

كان حريصاً على وحدة الصف مشفقاً على إخوانه يحب شعب سوريا ويتوجع لهم رقيق الحس دامع العين يود افتداءهم بنفسه، شديد العفاف أكله من أبسط أكل جنده، لم يخص نفسه بمال وقد عرض الكثيرون أن يخصوه بنفقة فرفض وتعفف. كان رحمه الله دمث الخلق شديد الحياء، قبلت يده مرة خلسة فما زال يحايلني حتى فعل مثلها ثم لم يكن ليمكنني من رأسه فأقبله.

أب عطوف وأخ ناصح وقلب رؤوم وعقل راجح. قائد بحق يرسم السياسات ويراقب الأداء، ذو نظرة شمولية لا يصدر عنه رأي دون تحقق.

كان يعرف الرجال وينزلهم منازلهم،كثير الإستشارة

يتعب نفسه بالتواصل مع أهل الحل، يستشير كل من قدر على الوصول إليه ممن يظن فيه العلم والفقه والرأي ويستمع لكل من حوله، ولا يصدر عن رأي حتى يملك من الأمر زمامه. بل كنت ألومه على صبره المديد في احتمال أنصاف الفقهاء ومجاراتهم والشرح لهم حتى يصدروا عن رضى ثم يعاودون ولايزال يقنعهم.

كلماته حاضرة بمنهجه ومنهج الحركة «بالعملِ على إرساءِ نظامِ حُكْمٍ إسلاميٍّ عادلٍ راشدٍ بوسائلَ مشروعةٍ وبرؤية استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار واقع أهلنا في سورية بعد عقود من ممارسات نظام البعث ودأبه لحرف التفكير لدى عامة شعبنا. إنا نسالم كل من سالم أهلنا، ولكن من أعان النظام في حربه على شعبنا المصابر، أو سعى لإخماد ثورته المباركة فهو هدف مشروع. وعليه فإننا لسنا بصدد التصادم والاقتتال مع المخالفين بناءاً على خلفية الفكر والاعتقاد، إنَّما على دورهم في العدوان الحاصل، وقدْ أصبحَ مستفيضاً بينَ النَّاسِ مدى التَّورعِ في الدِّماءِ عند أحرارِ الشَّام. كما أنَّنا ننظرُ لإخوانِنا تحتَ المُسمَّياتِ الأُخرى بأنَّهم في سَعَةٍ منْ أمرِهِم ما دامَتِ الغاياتُ مشروعةً. مع اعتقادنا بأن أصحاب المشروع الواحد يجبُ أنْ تتضافر جهودهم وتتعاضدَ كما قالَ تعالى: {سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأَخِيْكِ}.» ا.هـ.

عرض قبل استشهاده قبول أي خطة فيها صلة رحم أو رفع بلاء أو تخفيف عن أهل سوريا حتى يكون فيها أول المتقدمين الواثبين، وقد كان يقول: «الاصطفاف في ثورات الشعوب لا يقوم على سياسة الاستقطاب، وإنما على جمع الساعين إلى هدف مشترك جامع بما يرضي الله تعالى».

رحمك الله أبا عبد الله جاهدت وصحبك بوسعكم- نحسبكم والله حسيبكم-وقضيت نحبك هامة فوق الهامات لم تخلف درهماً بل علماً وأتباعاً، رحمك الله وإخوانك الشهداء فقد رأينا فيكم رجالاً من السلف الصالح.





# أزمة قراءة المشهد وفلسفة التحرك

بقلم الشيخ الشهيد أبو يزن الشامي

-2-

تحدث الشيخ في العدد السابق عن تعريف المشهد والتحرك وتطرق لقراءة المشهد العام والتاريخي والمحلي، لنتابع معه في المشهد الحركي

## المشهد الحركي:

مشهد الفرصة الأخيرة –والله أعلم– بعد ثورات الربيع العربي للحركات الإسلامية الحالية استكمالاً لمنه سبحانه وتعالى بالعدالة الإلهية بإعطاء الفرص لعباده لتصحيح المسار، لكن علامات الرسوب هي الغالبة على المشهد، والشاب الذي سلم زمام أمره لسلفية جهادية أو علمية أو صوفية أو إخوانية أو تحريرية أو ... إلخ بدأ يدرك أن الإيجابيات التي جذبته إليهم أعمته عن سلبيات قاتلة.

وعدد الإلكترونات المتحررة يزداد أعني (النزاع من القبائل) المتحررين من الأحزاب والفصائل. نعم قد يبدو المشهد تيهاً للمتحررين الجدد ونزعاً للمتصلبين على أحزابهم، لكنه الإسلام بكليته بدأ يعود من جديد، يعيد هيكلة نفسه، يبحث عن عقول راشدة وحاضنة راشدة يتابع فيها الجنين الراشدي (جنين لأن ٤٠ سنة من ١٤٠٠ سنة من حكم التغلب كعمر الجنين من عمر الإنسان الكهل) نموه.

**كل يوم نشهد متحرراً جديداً وولادة جديدة، هي غربة نعم كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى تعود على منهاج النبوة. فالغرباء الحق هم من يكتسبون غربتهم من مقاومة الغربة، لأنها غربة لدينهم وهم لا يرضون الغربة لهذا الدين، أما الساعي إلى الغربة فهو مريضٌ مهووس بنفسه، نهايته الخروج على أمته.**

التحرر يحتاج لصدمات قوية لفك ارتباط الإلكترون المتحرر بالنواة الحزبية، وبحاجة لتجارب قاسية لتلغي سلطان المدرسة، لكن إلى أين؟ هذا هو السؤال.

إن غابت فلسفة التحرك الصحيحة فالقادم تيه إلى حين اكتشاف النفس، وتبلور الفلسفة والمكابرة لن تجدي من الحركات الإسلامية. (هرمنا، ارحل، الشعب يريد إسقاط النظام) كلمات ذات دلالة قدرية عميقة أجراها الباري على ألسنة الخلق في ثورات الربيع العربي.

الهرم كلمة بحاجة لشجاعة كشجاعة ذلك الهرم التونسي، يجب أن يخرج علينا فلان وفلان ممن نصبوا أنفسهم حكماء على الأمة يقودونها من تيه لآخر ويقولون هرمنا ونقول لهم: جزاكم الله خيراً، قبل أن نقول: انصرفوا، ارحل وارحلوا عن صدر الأمة. دعوها تتنفس فصدورنا ليست مطية. الشعب يريد إسقاط النظام نعم نظامهم ونظامكم، النظام أعمق من ثلة حاكمة ومؤسسات تابعة لها. على قادة الحركات الإسلامية أن يدركوا ذلك وإلا الإسقاط سيصيب الغافلين قبل المجرمين.

## ما بعد المشهد الحركي:

فهمنا للقدر انطلاقاً من المشهد البياني العام، وإدراكنا للعقد والحلقات المفرغة التي ندور بها منذ مئات السنين انطلاقاً من المشهد التاريخي، والنظر للشرع النبوي والهدي الراشدي بمعزل عن التاريخ الذي بيننا وبينهما،



والوقوف وقفة اعتبار لا اتباع للتاريخ الفاصل بيننا وبين الحقبة المباركة، يجعلنا ندرك مع قراءة المشهد العالمي أن الهرقلية في الحكم قد تخلى عنها هرقل، وأن الجنين الراشدي لن يكبر بأيدي قاتليه التاريخيين، وأما أكثرهم فمن أبنائه ومن أعدائه شرقاً وغرباً.

لا بد من فلسفة للتحرك، فالتمزق الذي دل عليه المشهد الحركي سيزداد، والإلكترونات المتحررة حاملة للطاقة الإيجابية ونافرة من السلبيات. لكن بغير فلسفة تحرك راشدة إما أنها ستخبو فتموت أو أنها ستعود نواة حزبية جديدة.

قد يسأل الكثير عن فائدة هذا الكلام في إسقاط النظام أو إسقاط داعش؟

الجواب أن الكلام هنا ليس عن الثورة السورية فحسب، بل عن ثورات الربيع العربي. استئصال التجربة الإخوانية الديموقراطية في مصر، وإجرام السلفية الجهادية بحق الثورة السورية، وسقوط هيبة السلفية العلمية بعد التجربة المخزية لهم في مصر، والصوفية كبر عليهم أربعاً من أول الثورات، وحزب التحرير ما زال يطلب من الواقع أن يتغير لوحده، وأنى له أن يتغير بالطلبات؟!

المتقدم من الجماعات الإسلامية هو الذي يتجاوز مرحلة التكتيك إلى الاستراتيجية، مع نسيانه مراجعة الفلسفة الناظمة للتحرك.

الإخوان وثورة الضباط الأحرار، الإخوان والسيسي، السلفية الجهادية والجزائر، السلفية الجهادية والعراق، السلفية الجهادية وسوريا، تجارب متكررةٌ مؤلمة رغم تقارب الأزمنة. والعقد التاريخية تظهر عند كل منعطف، والتغافل عنها ما عاد يصل، بل إلى أين سنوصل من بعدنا؟ سؤال لو سأله من قبلنا لكانت كثير من المعطيات تغيرت اليوم.

**فمن حق أمتنا علينا بوجودها الحضاري وامتدادها المستقبلي أن نسأل هذا السؤال لأنفسنا.فالرشد بات ضرورةً ملحة، فالكنيسة تجاوزت بقفزة مثالب الحضارة اليونانية، واستفادت من العدو المشرقي اللدود والحضارة الإسلامية، ما أعطى الغرب فرصة التحكم والسيطرة اليوم، ونحن بحاجة لقفزة تتجاوز عصور التغلب والتوريث إلى العصر الراشدي، والاستفادة من العدو اللدود (الغرب الليبرالي) مما سيعطينا فرصة غداً إن شاء الله، ولله في كونه سنن تجري على الكافر والمؤمن، والسعيد من اعتبر.**

وميضٌ ألمحه من بعيد، قد أكون أحسنت بالتعبير عنه أو قصرت، لكن قف أخي وانظر بعيداً في المستقبل، لعلك تدندن كدندنتي أو أحسن منها. وللحديث تتمة إن شاء الله. "واستشهد الشيخ رحمه الله قبل إتمام حديثه" ولا حول ولا قوة إلا بالله.

للاطلاع على كامل المقالة يمكن زيارة الرابط التالي :

http://jpst.it/AjLs

# الثورة تنصر الزبداني

لعل القارئ لواقع الصراع في سورية بات يجزم بعجز النظام عن إنجاز أي نصر استراتيجي يقلب المعادلة لصالحه؛ حيث توالت هزائمه على امتداد الساحة السورية من أقصى شمالها في إدلب إلى أقصى جنوبها في درعا.

و لعل انتصارات المجاهدين في هاتين المحافظتين نقلتا الصراع إلى مقربة من رأس النظام و قلبه النابض؛ فانتصارات الثوار في إدلب جعلتهم قادرين على طعنه في قلبه النابض في منطقة الساحل السوري الخزان الأكبر لطاقة النظام البشرية.

و تقدمهم في درعا يجعل رأس النظام في دمشق بخطر خاصة مع قرب فتح الطريق الواصل للغوطة الغربية.

أمام هذا العجز عمد النظام لتحقيق نصر معنوي يبث من خلاله الروح في جنوده فحشد لمعركة الزبداني – المحاصرة أصلا– و سوقها على أنها النصر الذي سيقلب الموازين و سيؤدي لانهيار الثورة في تكرار لحادثة القصير الشهيرة التي لا سقوطها يقهر الثورة و لا صمودها يسقط النظام

فاختار النظام الزبداني المحاصرة منذ سنوات و جيش أعوانه من " حزب الله" و غيرهم لاقتحام الزبداني و أعلنه نصر العيد للسوريين.

ورغم واقع الحصار و قلة أسباب الصمود للمدينة المرهقة فقد عجز النظام عن تحقيق خرق يحسم المعركة، فاكتفى بالقصف الهمجي ليغطي على قوافل التوابيت الصفراء التي تتوافد على الضاحية الجنوبية وسط شعور استياء عام من جدوى السيطرة مقارنة بالثمن الذي يدفعه النظام.

ومما زاد الأمر ثقلا عليه مبادرة المجاهدين في إحداث عدة مناورات عسكرية على جبهات الزبداني كالسيطرة على عدة حواجز في الجبل الشرقي، وتحويل الزبداني لحالة ثورية عامة استغلت فيها عدة أوراق كقريتي الفوعة وكفريا بإدلب ونبل والزهراء بحلب علاوة على القصف المتواصل على مناطق ثقل النظام في قرى القرداحة و جورين و غيرها تحت عنوان "نصرة للزبداني".

كفاءة الصمود الأسطوري لثوار الزبداني وقدرتهم على الثبات وإحداث المناورة الفعالة في الوقت المناسب حولت الصراع لورقة سياسية يمكن استغلالها و التفاوض من أجلها.وبينهما،



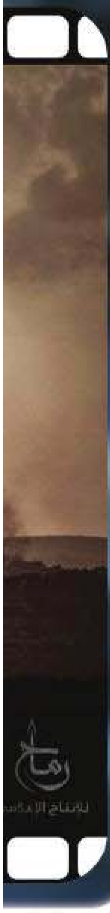
# من أخبار الأحرار

- غرفة العمليات المشتركة: تدمير ٣ سيارات عسكرية لعصابات داعش خلال معركة تطهير جبل الضبع في القلمون الشرقي.
- نسف دبابة ومدفع ٢٣ لقوات الأسد في قرية القاهرة بسهل الغاب إثر استهدافهم بصواريخ مضادة للدروع.
- درعا: تحرير أسر ٤٢ معتقلة من حرائر سوريا من سجون عصابات الأسد في عملية تبادل سلمت بموجبها أحرار الشام ١١جثة لتلك العصابات.
- تفجير سيارة نقل ذخيرة لعصابات الأسد ومقتل كل من بداخلها على طريق "حضر - خان أرنبة" في ريف القنيطرة.
- مقتل ٧ من عصابات الأسد وجرح آخرين، إثر اشتباكات معهم بالقرب من معامل الدفاع في قرية العدنانية جنوب حلب.
- تدمير عربة BMB وعطب دبابة لعصابات الأسد خلال عملية تسلل إلى نقاط تمركزهم في بلدة الديرخبية بريف دمشق.
- السيطرة على خربة الناقوس في سهل الغاب بريف حماة الغربي، واغتنام دبابة ومقتل عدد من عصابات الأسد.
- نسف إحدى مقرات الميليشيات الطائفية بالصواغية قرب الفوعة بواسطة BMB مسيرة عن بعد.
- إحباط محاولة تسلل قوات الأسد باتجاه قرية #عقرب في ريف حماة، ومقتل أكثر من ٢٥ عنصر، وجرح آخرين.
- مداهمة معاقل عصابات #داعش في بلدة النيرب قرب #سرمين والقبض على ١٥ من تلك العصابات ومصادرة أسلحتهم.
- نسف سيارة عسكرية للميليشيات الطائفية على أطراف قلعة الزهراء في مدينة #الزبداني، ومقتل كل من بداخلها.
- عطب دبابة لقوات الأسد ومقتل ضابط برتبةعقيد من الرتل الذي حاول التقدم بين قريتي كريم وشعارة باللجاة بريف درعا.
- اعطاب رشاش ١٤,٥ لعصابات الأسد على جبهة باشكوي بريف حلب الشمالي، إثر استهدافه بقناصة دوشكا.
- السيطرة على حاجزي المنشرة وعلي يوسف في سهل مضايا في الزبداني.
- غرفة عمليات جيش الفتح: السيطرة على الطريق الدولي "أريحا - جسر الشغور" بالكامل.
- سيطرة المجاهدين على محطة زيزون الحراية و بلدة فريكة والاقتراب من أكبر تجمعات قوات الأسد في سهل الغاب.

# المغيـــرة




# طلائع النصر2



رماح
للإنتاج الإعلامي

شاهد أجمل الأفلام مع مؤسسة رماح الإعلامية

## لن تمروا 2









الجبهة الإسلامية

أحرار الشام

كتب الأستاذ محمد عبدالله الشامي رئيس المكتب السياسي لحركة أحرار الشام الإسلامية على حسابه على التويتر تحت هاشتاغ ثورة شعب:

مشروع أحرار الشام ليس حكراً للحركة فقط بل هو للثورة السورية بأكملها وثوارها المخلصين، فالعمل السياسي الذي نهدف إليه وتحتاجه الساحة هو عمل تشاركي مع باقي الفصائل التي أثبتت جدارتها في الميدان وجميع المخلصين في الثورة.

هويتنا واضحة تؤكدها أفعالنا وأقوالنا ولا يعنينا تحليلات الآخرين مع احترامنا لآراء الجميع: هويتنا إسلامية وولاؤنا لعقيدتنا، لكن الإسقاط الصحيح لفقه الموازنات على واقعنا السياسي هو الذي سيجنب الحركة من تحجز الغلو والتنطع ومنزلقات البرغماتية العمياء.

إنتاج المكتب الإعلامي

لحركة أحرار الشام الإسلامية



2015م - 1436هـ